مدى تقبل الأساتذة للمنهاج الجديد من خلال التطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات

L'acceptation du nouveau programme par les professeurs à travers l'application effective de l'approche par compétences

أ/ دنيا رزوق

أ/ حورية رحماني

مقدمة:

إن من جملة الأهداف التي يأمل تحقيقها من العملية التربوية هي إنماء شخصية التلاميذ، ومنحهم تعليما يتماشى مع متطلبات العصر التي تتزايد من يوم لآخر، بالإضافة إلى تزويدهم بالخبرات والمهارات العلمية التي لا بد من تحقيقها كي يكتسب التلاميذ التأهيل المطلوب الذي يمكنهم من المضي قدما للحياة العملية والاجتماعية المناسبة لهم. ويعتبر المعلم الشخص المناسب الذي شرف بهذه المهمة النبيلة وحمل على عاتقه مسؤولية يعجز المرء عن ذكر مدى أهميتها علما أن تطور المجتمع يتوقف على نجاح هذه المهمة المعقدة التي تواجه الكثير من المواقف والمشاكل والتي من شأنها عرقلة السير الطبيعي للعملية التربوية وبالخصوص العملية التعليمية ذات القطبين "المعلم والمتعلم ". وفي هذا الصدد تبرز لنا الأهمية البالغة للعلاقة التفاعلية بين هذين الأخيرين في تحقيق الأهداف السامية للتربية والتعليم، إذ أن انتقال المتعلم من البيت إلى المدرسة تعد خطوة تمكنه من ربط علاقات هامة مع أقرانه وأساتذته يتعرف من خلالها على نظم وقوانين تؤهله لتوسيع خبراته المعرفية والاجتماعية والنفسية تدريجيا، لكن هل تقتصر عملية التعلم أو التعليم أو أي مسمى آخر لها على هذين العنصرين الأساسيين فقط؟

فالتدريس الجيد يعكس براعة المعلم في عرض مادته وتوطيد العلاقات الشخصية بينه وبين تلاميذه، وخلق الإثارة العقلية لدى المتعلمين، والتدريس لا ينتج فقط ما يقوم به المعلم من سلوك، وما يمتاز به من مهارات تعليمية وفكرية وعاطفية بل ينتج من تفاعل المعلم مع العوامل أساسية

1.الإشكالية:

من الطبيعي أن هذه العملية لا تقتصر فقط على المعلم والمتعلم بل هي تحتاج إلى مضمون يتعلمه الطالب ويكون المعلم قادرا على إيصاله بالسبل المختلفة، ويتمثل هذا المضمون فيما اتفق على تسميته بالمنهاج. وبالتالي فالمنهج يحدد الخطوط العريضة للمضامين التعليمية للمواد الدراسية المختلفة كما يرسم الطرق والأساليب العامة التي تعيين المعلم و التلميذ في تناول دراسة الموضوعات الأدبية، العلمية الثقافية والفنية وتساهم في تحقيق الأهداف العامة والخاصة لتلك المواد وتقويم عملية التدريس ، ومن هذا نكتشف أن العلاقة جدلية أي متبادلة بين مضامين المنهج و توجهاته و بين ما يترجم هذه المضامين والتوجهات، أعني الكتب المدرسية التي تؤلف وفق ما يشير إليه المنهاج من موضوعات والتي تحوي المادة العلمية والأنشطة المختلفة التي يقوم بها التلميذ في غرفة الصف أو خارجها -الحياة الاجتماعية- و تساهم في تحقيق الأهداف التربوية والعلمية التي رسمها لهم المنهج .

ومادام المنهج هو الطريق الهادي للمعلم و المتعلم من أجل السير فيه لتحقيق أهداف عملية – التعليم والتعلم – فان من المفيد أن تتجلى معالمه و تحدد خطوطه وتتوضح جلية أمام المعلم والمتعلم، لكي يستطيعا رؤيته بوضوح و بصيرة وفي هذا المجال عرفت المناهج التربوية في المنظومة التربوية الجزائرية العديد من الإصلاحات آخرها - إصلاح 2003 - و الذي شمل كل المراحل التعليمية انطلاقا من السنة الأولى ابتدائي إلى غاية الثالثة من التعليم الثانوي ، فبعدما كان التعليم تعليما أساسيا و مدته 09 سنوات ينقسم إلى ثلاثة أطوار الاول (06 مستويات) الثاني (03 مستويات) و الثالث ب 03 مستويات أخرى

أصبح تعليم قاعدي ينقسم إلى تعليم ابتدائي مدته 05 سنوات ، تعليم متوسط مدته 04 سنوات و تعليم ثانوي مدته 03 سنوات (أبو بكر بن بوزيد، ص 16 ، 2009)، كذلك إصلاح المناهج و ذلك بالانتقال من بيداغوجية الأهداف التي تعتمد على طريقة تلقين المعلومات من أجل اكتساب التلميذ للمعارف إلى بيداغوجية المقاربة بالكفاءات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعرفة من أجل توظيفها و الاستفادة منها في حياته العملية ، وذلك من خلال ربطها مباشرة بممارسات اجتماعية بوضعيات معقدة ومشكلات ومشاريع، كما أنه مس تكوين الأساتذة ، فتطبيق المناهج بصفة جيدة وفعالة يحتاج إلى تكوين وتحضير ملائم للمعلمين وكل هذا من أجل تحسين مردود المدرسة، أي الرفع من مستوى التحصيل الدراسي.

2. تساؤلات البحث: ولتوضيح أهمية هذا المنهاج ومدى قدرة المعلمين على تطبيقه واستيعابه من طرف التلاميذ ارتأينا أن نطرح هذا التساؤل الرئيسي:

- في ظل تطبيق المعلمين للمنهاج الدراسي الجديد هل يمكن الحديث عن ميزاته وسلبياته؟ وهل لخبرة المعلمين دورا في نجاح تطبيقه؟ أم أن للتكوين والتربصات الموازية لتطبيق المنهاج الدراسي الجديد يستفيد منها المعلمون دور في ذلك؟ وهل مستجدات المنهاج الجديد تخدم قدرة استيعاب التلميذ؟

هذا ما سنحاول من خلال هذا المقال الإجابة عما أمكن من تساؤلات حسب ما توفره نتائج البحث، وقبل هذا نتعرض لبعض المفاهيم التي نراها ملائمة للموضوع فيما يلي.

3. أهداف الدراسة: من أصعب المشكلات التربوية التي يواجهها المعلمون في وقتنا الحاضر هو كيفية تطبيق المنهاج الدراسي الجديد، فمن هذا المنطلق أردنا أن نتطرق إلى رأي المعلمين حول المنهاج الدراسي الجديد الذي جاءت به المنظومة التربوية في إصلاح 2003، وطريقة تدريسه ومدى فعاليته في عملية التحصيل، وارتأينا أن نقتصر في بحثنا هذا على دراسة ما جاء به هذا المنهاج الجديد و مدى نجاح تطبيقه في الميدان و بالتالي مدى تقبل المعلمين له فهل الطريقة التي جاء بها المنهاج الجديد والتي تسمى المقاربة بالكفاءات مطبقة حاليا

بمدارسنا و تساعد التلاميذ على التحصيل الايجابي أم العكس. كما يمكن من خلال هذه الدراسة أن نلفت انتباه المهتمين بمجال التعليم بصفة عامة والمعلمين بصفة خاصة على أهمية الموضوع وكذا أهمية اختيار المنهج الدراسي المناسب وكذا كيفية تطبيقه الفعالة أثناء عملية التدريس لضمان تعليم جيد وايجابي، لتحقيق الأهداف التربوية الناجعة والمرجوة من العملية التعلمية. وكما تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- تقديم نتائج تجريبية من الواقع الميداني قد تكون لها أثر ايجابي في توعية المختصين في مجال تطوير المناهج وتحسينها خاصة، وإلى المسئولين عن عملية التدريس (المعلم) عامة.
- الوقوف على واقع التعليم، والتعرف على أبرز ما جاء به هذا النظام الدراسي الجديد من جديد.
- الوقوف على أثر تطوير المناهج الدراسية ومدى فعاليتها في ترقية مستوى المتعلمين.

4.أهم المفاهيم ذات الصلة وموضوع المقال:

1.4. **تعريف المعلم:** المعلم هو أساس العملية التربوية والركيزة المتينة التي تستند إليها المدرسة وأداؤه الناج في إيصال المعرفة وتربية النشئ، فللمعلم دور كبير في بناء شخصيه التلميذ الثقافية والنفسية والفنية، لهذا ينبغي تدريبه وتأهيله للقيام بهذه المهمة على خير ما يرام ، وغالبا ما يخضع المعلم لدورات تربوية مستديمة تسهم في تعميق ثقافته وإرشاده إلى الطرق والوسائل التربوية الحديثة التي تمكنه من إبراز دوره كمربي ومرشد في نطاق تنشئه الأجيال وتوجيههم توجيها صحيحا، لهذا نرى الدول المتحضرة تنشئ دورا للمعلمين والمعلمات أو كليات للتربية تعد فيه الأشخاص المؤهلين للقيام بدور المعلم الناجح فليست الثقافة الشاسعة التي يلم بها المعلم كافيه لإنجاح دوره التربوي ، وإنما تمكنه من الطرائق التعليمية الحديثة ومهاراته وخبرته هي التي تسهم في توجيهه

(جرجس ميشال جرجس، ص500، 2005).

2.4. **أدوار المعلم في التعليم :** تتناسب نظرة المجتمع أولياء الأمور و الطلبة إلى المعلم، ومن توقعاتهم وأمالهم الكبيرة في تهيئة بيئة تربوية صالحة لأبنائهم تساعدهم على مواجهة ما قد يعترضهم من صعوبات ومشكلات ونزودهم بالأدوات المعرفية والمهارات الأدائية وبالاتجاهات الحميدة التي يستطيعون عن طريقها التكيف مع الأسرة والمجتمع الذي يعيشون وسطه وحل ما يمكن أن يواجهوها من المشاكل في حياتهم ، بما يحتاج إلى استخدام العقل ويشعر القدر بالمتعة والسعادة التي يستطيع أن يوفرها لنفسه ولغيره من ابناء جنسه، فالمطلوب من المعلم في مجال التربية أن يعمل على إعداد أبناء الامه أعدادا متوازنا وشاملا في المناحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية، مراعيا في كل ذلك قدرات واستعدادات وميول وحاجات كل منهم، و من بين أدوار المعلم نجد :

- تحضير المحتوى التعليمي ودراسة وتصويب ما فيه من أخطاء وإثراؤه بما ينقصه من معلومات بحيث تكون كل جزيئة من جزيئاته واضحة وضوحا لا بد فيه من ذهن المعلم.
- يراعي عند اختياره المحتوى أي أن تبنى فيه الخبرات اللاحقة على الخبرات السابقة وأن يتلاءم مع القدرات التلميذ العقلية.
- أن يتناسب المحتوى ما أمكن مع ميول وحاجات التلاميذ خاصة في الصفوف الثلاثة الأولى.
- تحديد الأهداف التعليمية في المجالات الثلاثة: المعلومات والمعارف والمهارات الأدائية وفي الاتجاهات والقيم وصياغتها بحيث تصف التغير في سلوك المتعلم بعد مرور بها (وليد أحمد جابر ص93، 2009).
- تحديد طريقة التقويم كل هدف من الأهداف المحددة في مذكرة المعلم للمحتوى التعليمي.
- تحديد المدخل لتناول المحتوى الدراسي أو ما يسمى بالتهيئة والمتمثلة في المقدمة التي سيحيي بها الطلاب للمادة الدراسية.

- تحديد الأدوار والأنشطة التي ستقوم بها المعلم والتي سيقوم بها المعلم والتي سيقوم بها الطلاب، وتنويع هذه الأنشطة من الأسئلة وممارسة عمل محدد في مجال الكتابة أو القراءة أو تحديد موقع على الخريطة، أو مشاركة في تجربة وغير ذلك.
- تحديد الأجهزة كالمسجل أو شريط الفيديو أو الأدوات المخبرية أو الرسوم وغيرها مما يلزم في الموقف التعليمي واختبارها ثم نقلها إلى الغرفة التدريس قبل بداية الحصة.
- تنويع الطرق التي سيتناول المحتوى التعليمي بها وذلك من أجل مراعاة الفروق الفردية في قدرات الطلاب كان يستخدم أسلوب النقاش، أسلوب الإثارة مشكلة أو الصعوبة الملائمة في المستوى النهائي الذي يعلم ضمنه، وقد يختار أسلوب القصة في بعض الدروس وغيرها من الأساليب التي تراعي التنوع وعدم السير في طريق واحد في أي درس من الدروس.
- ضبط الموقف التعليمي، فلا يبدأ المعلم بتناول أي جزيئة من جزيئات الدرس إلا بعد أن يضمن استعداد وانتباه كل التلاميذ، لأن أي لون من ألوان عدم الانضباط أو تشويش في الموقف التعليمي قد يضيع جهد المعلم ولا يرتد بأي فائدة **مفهوم أسلوب التدريس:**

أسلوب التدريس هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة من ثمة فهو يرتبط بصورة أساسية بالخائص الشخصية للمعلم.

3.4. تعريف التدريس: أنه العمل الذي يقوم به المدرس أو المعلم لي نقل المعرفة والعلم إلى تلاميذه مستخدما بذلك كل الطرق والأساليب التعليمية المساعدة على إيصال المعرفة بأسلوب واضح وسهل وإذا قصر المعلم في اختيار الطريقة الناجعة للتدريس فقد يؤدي ذلك إلى فشله ويتسبب بأمور مرتبكة قد تنعكس سلبا على سير العملية التربوية. " ينبغي أن يعتبر

التدريس مهنه، فهو من الخدمة العامة إذ يتطلب من المدرسين طريق دراسات شاقه ومستمرة إلى جانب ما يقتضيه منهم من الشعور بالمسؤولية الشخصية والجماعية عن تعليم تلاميذهم والعمل على ما فيه خيرهم وصالحهم " (اليونسكو، مؤتمر دولي حكومي بشأن أوضاع المدرسين باريس1977).

يحتاج التدريس إلى عناصر تتمثل في: التخطيط ويهدف إلى الربط بين الوسائل والغايات وما يتطلب ذلك من القيام بعمليات عقلية ويدوية تتطلبها عملية الربط هذه (صبري الدمرداش،1996، ص176)، إعداد الدروس وهي عملية تجبر المعلم على تحديد كمية المعلومات، ورسم خطة إيصالها إلى أذهان التلاميذ، فهو بذلك عمل أساسي يقوم به المعلم قبل ذهابه إلى ميدان عمله وعليه أن يخصص له الوقت الكافي ويقدر أهمية وخطورة الأعداد بالنسبة لنجاحه أو إخفاقه (همزة وصل،1976، ص90 ،93). طرق التدريس وتنقسم إلى ستة طرق سنتناول لاحقا طريقة الطريقة المقاربة بالكفاءات، والوسائل التعليمية وهي متنوعة ومتعددة، وأخيرا عملية التقويم وهو تقدير لعملية التعلم والتعليم، فهو يقيس تحصيل التلاميذ وقدراتهم ومهاراتهم وميولهم وطريقتهم في التفكير وهو إعطاء وزن نسبي أو قيمة وزنية لجانب من جوانب النشاط من حيث اكتماله أو من حيث الصواب والخطأ وقد يكون هذا الحكم كيفيا أو كميا (حسن شحاته، ص204، 1998).

ويهدف التقويم إلى:

- تحديد مدى سرعة نمو التلميذ.
- تشخيص نواحي القوة والضعف في عملية التعلم مما يساعد المعلم على الاستمرار أو تعديل في طريقته.
- مساعدة التلميذ على فهم نفسه من حيث التحصيل ومدى إمكانياته (رشيدي لبيب، 1983، ص156).

4.4. **الطريقة المقاربة بالكفاءات:** في هذه الطريقة يتوجب على التلميذ إن يحضر الدرس في شكل مجموعات وعلى المعلم الإرشاد فقط حتى تتحصل على منتوج جماعي وبهذه الكيفية ترسخ المعلومة في أذهان التلاميذ لكونهم هم من بحثوا عنها وقاموا بجمعها.

إن الفوائد كل طرية وعيوبها، قد تتغير وتتبدل وفقا للعديد من الأمور، التي يرجع بعضها إلى البيئة الدراسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية المحيطة بالتلاميذ، ويرجع البعض الأخر إلى وضع التلاميذ أنفسهم من النواحي قدراتهم ومعارفهم ومستوياتهم.

5.4. القواعد الأساسية التي تبنى عليها طرق التدريس:

- **التدرج من المعلوم إلى المجهول:** فإذا ارتبطت المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة التي يعرفها التلاميذ فإنها عندئذ تفهم وفي دروس اللغة العربية تستطيع أن تقيد من هذا المبدأ بان نبدأ بتدريب التلاميذ في القراءة على الصورة التي يعرفها (صورة الأب الأم) ثم تتدرج في تعريفه على الرمز الدال عليها وهو المجهول.
- **التدرج من السهل إلى الصعب:** ويقصد بالسهل والصعب ما يراه التلميذ سهلا أو صعبا، لا ما نراه نحن من الأمثلة على هذه القاعدة في اللغة العربية البدء في التعليم التلاميذ المفردات أو الجمل التي تتكون من حروف مقطعة مثل: دار، رأس، والتدرج بعد ذلك إلى الكلمات أو الجمل المتصلة مثل: سمير، سعيد وغيرها.
- **التدرج من الكل إلى الجزء:** وهذا المبدأ يساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء فالناظر إلى الشجرة يراها كلا متكاملا عم يبدأ في النظر إلى جزيئاتها وهي الساق والفروع والورق الثمار ومن الأمثلة عن هذه القاعدة في اللغة العربية قراءة الجملة أو الكلمة ثم تحليلها إلى مقاطعها وحروفها.
- **التدرج من المحسوس إلى شبه المحسوس:** فالمجرد الطفل يدرك لأشياء من حوله بهذه الطريقة فهو يعرف حيوانات البيئية عن طري رؤيته لها في البداية ثم في مرحلة عالية يعرفها عن طريق الصورة أخيرا يستطيع إدراك الأشياء إدراكا مجردا حسب سماعها أو ذكرها (توفيق احمد مرعي، 2001، ص 35).

6.4. **مراحل عملية التدريس ومبادئه:** يقسم محمد صالح حثروني (1999، ص16). مراحل عملية التدريس إلى أربعة مراحل وكل مرحلة تنقسم إلى خطوات: مرحلة التصميم، مرحلة التحليل، مرحلة التنفيذ (خلال العملية التعليمية والتي يتم فيه خلق مركز الاهتمام، الوضع أمام الصعوبة، الشرح والبرهنة، التقويم الجزئي، التطبيق والتقويم النهائي)، ومرحلة التقويم.

أما المبادئ فتلخصها الباحثتان في العناصر التالية:

- ❖ يتضمن الموقف التعليمي مدرسا وتلميذا وخبرة يتعلمها التلميذ والتعلم عملية مستمرة كعملية النمو، لذا ينبغي أن يبدأ المعلم من حيث يوجد المتعلم، يعني ذلك على المعلم أن يعرف الكثير عن التلميذ الذي يعلمه، ويحدد في ضوء هذه المعرفة المعلومات والحقائق المناسبة للتلميذ.
- ❖ ينبغي أن يكون لعملية التدريس هدف واضح، ولابد أن يتصل الهدف بدوافع التلميذ وحاجاته، وتكون هذه العملية مثيرة لاهتماماته.
- ❖ ينبغي استخدام أنواع النشاط التي تناسب ما يتعلمه التلميذ، فكل موقف تعليمي يتطلب أنواعا معينة من النشاط، ولا بد أن يتضمن التدريس ألوانا من النشاطات التي تشغل أكبر عدد ممكن من الحواس التلميذ وتجعله أكثر ديناميكية.
- ❖ اختيار طريقة التدريس فعالة وضبط بعض الوسائل التعليمية لمساعدة التلميذ على اكتساب المهارات وجذب انتباهه.
- ❖ لابد للمدرس أن يقوم عمل التلميذ، ويسال نفسه، هل حدث للتلميذ القدر المناسب من التعليم؟ ثم يقوم بتقييم نفسه وتحديد نقاط القوة والضعف في عملية التدريس (رشيد لبيب،1983، ص 44،45).

7.4. **من القواعد العامة التي يجب أن يراعيها المعلم عند التدريس:** للتدريس أساليب قاعدية وأخرى يساهم المعلم في إنشائه ليسهل ويحافظ على مستوى التلميذ الفكري

والنفسي، ومن بين هذه القواعد أو الأساليب التي يجب أن يراعيها المعلم عند التدريس كما يلي:

- ❖ أن تكون الطرق التي يختارها ملائمة للمستوى العقلية للتلاميذ.
- ❖ أن التعلم يكون ابعد وأعمق إذا توصل التلميذ إليه بنفسه.
- ❖ أن التعلم لا يأتي عن طريق الفهم، لا عن طريق التلقين والترديد الشكلي.
- ❖ أن يبتعد المعلم في معاملته مع التلاميذ عن القسوة وأن يكون واسع الصدر أخا، أبا لكل تلميذ (صالح عبد المجيد ورفيقه، 2009، ص 34،33).

8.4. **المنهاج:** إن المنهاج ليس مجرد مقررات دراسية فقط وإنما هو جميع النشاطات التي يقوم الطلبة بها أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها إضافة إلى الأهداف والمحتوى ووسائل التقويم المختلف. كذلك المنهاج ينبغي أن يكون متكيفا مع حاضر الطلبة ومستقبلهم، وأن يكون مرنا بحيث يتيح للمعلمين القائمين على تنفيذه أو يوفقوا بين أفضل أساليب التعليم وبين خصائص نمو طلباتهم. أيضا ينبغي أن يراعى في المنهاج ميول الطلبة واتجاهاتهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم وإن يساعدهم على النمو الشامل وعلى إحداث تغيرات في سلوكهم وفي الاتجاه المطلوب (أحمد مرعي، محمد محمود الحيطة، 2001، ص 38). والمنهاج التربوي هو جميع الخبرات، النشاطات أو الممارسات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم (اللقاني، 1995). أو هو مجموعة الخبرات التربوية الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، الفنية والعلمية التي تخططها المدرسة وتهيؤها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارساتهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات نساعدهم في إتمام نموهم (نافع، 1992).

9.4.العوامل المؤثرة في تطور مفهوم المنهاج التعليمي: لقد ساعدت عوامل كثيرة في التطوير من مفهوم المنهاج، ولعل أبرز تلك العوامل هي **المعلوماتية و تكنولوجية المعلومات** والتي

فرضت نفسها على المؤسسات التعليمية بمبادئها و مفاهيمها وقيمها قد تسهم في حل مسألة الانعزال بين مجالات المعرفة بما يمكن من تحقيق التكامل المعرفي في تنظيم محتوى المنهج المدرسي كما أن التراكم المعرفي الهائل يفرض الاختيار أو الانتقال من المعرفة بما يخدم قضايا المجتمع وحاجاته ومشكلاته بشتى صورها وبما يلاءم قدرات المتعلم و استعداداته وحاجاته. **كما أن** العولمة كظاهرة إنسانية تفرض استحقاقاتها في الأبعاد الاقتصادية الاجتماعية الثقافية والإعلامية في المجتمعات، كذلك فرض استحقاقاتها في سياق أهداف المنهاج وتصميمه، وهذا قد يسهم بالتركيز على الأهداف الإنسانية والأهداف التربوية والدولية والتسامح الديني والطائفي والانفتاح على الثقافات الأخرى وقبول مبادئ الديمقراطية وقيمها وممارستها والتمسك بحقوق الإنسان ومنها حق التعلم الأخذ بشروط المناهج المعاصرة لتلبية احتياجات عصر العولمة والثورة المعلوماتية. دون أن ننسى دور ما تتوصل اليه **البحوث والدراسات التربوية والنفسية وتطور الفكر** لقد تغيرت النظرة إلى التراث فلم يعد غاية المعرفة، مما أدى إلى تركيز الانتباه على كيفية تعلم المتعلم وليس على ماذا يعرف؟ وبذلك توجه اهتمام المنهاج إلى طرائق اكتساب المعرفة وتحصيلها بالبحث عنها واستنباط المؤثرات التي تخدم الواقع الاجتماعي الحالي، (أحمد الهلالي، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2009، ص38،39).

10.4. بناء المناهج الدراسية الجديدة في الجزائر:

إن اختيار المواد الواجب تدريسها في كل طور وكل مستوى دراسي تخصيص الحجم الساعي لكل منها والمعاملات التي يمكن أن تقرر لها وكذا تنظيم التمدرس...كل ذلك قد تم انجازه طبقا للترتيبات المنصوص عليها في المخطط المرجعي العام للمناهج.

وهكذا فمنذ بداية العام الدراسي 2007- 2008 تم الانتهاء من وضع البرامج الدراسية الجديدة حيز التطبيق لمجموع المستويات الدراسية (عددها 12) التي تتكون منها المنظومة التربوية، أي ما لا يقل عن 185 منهاجاً دراسياً جديداً تم بناؤه منذ انطلاق الإصلاح في سنة 2003.

ومن بين 185 منهاجاً دراسياً جديداً ينبغي تسليط الضوء على عدد من المكاسب نوجزها فيما يلي:

- أصبحت مادة التربية الإسلامية مقررة في برامج جميع أقسام السنة الثالثة من التعليم الثانوي وأدرجت في قائمة مواد امتحان البكالوريا.

- يدرس التاريخ والجغرافيا ابتداء من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ولقد شرع في ذلك منذ بداية الموسم الدراسي (2006- 2007).

- يضاف إلى هذا الطور مواد دراسية جديدة نذكر منها:

*التربية العلمية والتكنولوجية التي أدرجت في قائمة البرامج الجديدة ويتم تدريسها ابتداء من السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

*تدريس مادة الإعلام الآلي ابتداء من السنة الأولى من التعليم الثانوي منذ العام الدراسي (2005 – 2006) وشرع في تدريسها لأقسام السنة الأولى من التعليم المتوسط في عدد من الاكماليات ابتداء من العام الدراسي (2006 – 2007).

*ومن جهة أخرى فان الإدراج المبكر لتعليم اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثانية من التعليم الابتدائي خلال الموسم الدراسي 2004 – 2005، كشف عن بعض الخلل على الصعيدين البيداغوجي والتنظيمي على حد سواء، ولقد تقرر في سنة 2006، تأجيل تعليم هذه اللغة إلى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، بيد أنه ينبغي الإشارة إلى أن هذه اللغة لم تكن تدرس في السابق إلا ابتداء من السنة الرابعة من التعليم الأساسي.

أما تدريس اللغة الانجليزية فانه يقدم الآن ابتداء من السنة الأولى من التعليم المتوسط بعد أن كان يمنح في السابق ابتداء من السنة الثامنة من التعليم الأساسي (أبو بكر بن بوزيد، 2009، ص 57 ،58).

4.الإجراءات الميدانية: من المميزات الهامة في البحث العلمي، مناهجه المتعددة وذلك قصد اكتشاف الحقائق والظواهر النفسية والاجتماعية وبحكم طبيعتها المعقدة، فإن الميول والتحيزات تسيطر أحيانا على الباحث، لذا فإننا نهدف من خلال مقالنا هذا إلى جمع المعطيات اللازمة للإجابة على إشكالية البحث. ذلك ارتأينا إن المنهج الوصفي أنسب المناهج لتحقيق هدف دراستنا. **واعتمدنا على المقابلة** لجمع أراء المعلمين حول المنهاج كمبدأ أولي لبناء الاستبيان والذي كان الأداة الأساسية لجمع المعلومات في هذه الدراسة، وقد تم بناء استبيان أولي عدل يعد اخضاعه للتجريب. يحتوي هدا الاستبيان على 32 سؤال وكانت كلها مغلقة وتكون الإجابة على كل نبد أو (سؤال) بموافق أو غير موافق. وزعت الاستبيانات على أساتذة أربع ابتدائيات بالمقاطعة الإدارية لدار البيضاء بالجزائر العاصمة. نوضح بعض خصائص العينة في الجداول الآتية:

الجدول رقم- 1- توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس/ النسب	التكرار	التكرار نسبي	مجموع العينة	النسبة
الذكور	4	8,88%	45	99.99%
الإناث	41	91.11%		

كان بودنا أن ندرس متغير الجنس ولكن عند تفريغ لبيانات الاستبيان اتضح أن نسبة الذكور كانت 8,88 % من مجموع أفراد العينة، قد يكون السبب الافتقار لقدرة الصبر مع التلاميذ على عكس الإناث هذا ما يدفع بالذكور للتخلي عن التعليم والتوجه لتخصصات أخرى كالتجارة والتسيير والبنوك وأن التعليم بالنسبة للإناث في المجتمع الجزائري يناسب متطلبات الحياة الاجتماعية الأسرية لهن.

الجدول رقم-2- توزيع أفراد العينة حسب متغير بالمؤهل العلمي للمعلمين.

الشهادات / النسب	التكرارات	النسب	المجموع	النسبة
ليسانس في المدرسة العليا للأساتذة	1	2.22%	45	%99.98
ليسانس في تخصصات مختلفة	9	20%		
بكالوريا	1	2.22%		
ثانوي	31	68.88%		
مستوى أخر	3	6.66%		
التكوين والشهادات	35	77.77%		

يبين هذا الجدول متغير المؤهلات العلمية لمعلمين فالنسبة الساحقة هي 68.88% هذه النسبة تخص الذين لهم أكثر من 10 سنوات تعليم أي في سنوات السابقة كان التوظيف معلمي الابتدائي لكن مستوى ثانوي بالإضافة إلى التكوين، أما في الوقت الحالي فيجب لمعلم الابتدائي إن تكون له شهادات من الجامعة ولا باس بان تكون من شهادات أخرى. فيما يخصص التكوين والشهادات نجد نسبة 77.77% وهي لم نصنفها ضمن النسب الكلية لأن ليس كل عينة المعلمين تلقوا تكوينا أو شهادات أخرى.

الجدول رقم-3- توزيع أفراد العينة حسب متغير أقدمية أي مدة التدريس المعلمين.

الأقدمية / النسب	التكرارات	النسب	المجموع	النسبة
من 1 إلى 5 سنوات	2	4.44%	45	%99.98
من 6 إلى 10 سنوات	3	6.66%		
من 10 سنوات فما فوق	40	88.88%		

بين هذا الجدول الاقدمية أو عدد سنوات التي قضاها المعلمين في التدريس فالأغلبية لهم مدة طويلة في التدريس أي خبرة في هذا المجال وسوف نتناول هذا المتغير أي الخبرة في التحليل وسوف نتناقش نسبه.

6.عرض وتحليل النتائج وتفسيرها:

الجدول رقم -4-يمثل التفريغ حسب البنود المتعلقة بالمنهاج الدراسي.

الأسئلة الخاصة بالمنهاج (بنود)	مواق		موافق غير		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1-المنهاج الدراسي الجديد له إيجابيات	28	68.29%	13	31.70%	41	99.99%
3- هناك اختلاف بين المنهاج الجديد والقديم من حيث المادة الدراسية	30	73.17%	11	26.82%	41	99.99%
4- طرائق التدريس التي يتطلبها المنهاج الجديد أحسن وذات فعالية للتلميذ	12	28.57%	30	71.42%	42	99.99%
5- المنهاج الجديد أحسن من القديم من حيث نوعية المعلومات	19	42.22%	26	57,77%	45	99.99%
7- ليس للمنهاج الدراسي الجديد سلبيات	5	11.11%	40	88.88%	45	99.99%

13- المنهاج الدراسي الجديد يكلف جهد ووقت	42	93.33%	3	6.66%	45	99.99%
14- أتمنى أن يحذف المنهاج الدراسي الجديد من منظوماتنا	29	67.44%	14	32.55%	43	99.99%
16- لا أوافق على بعض ما جاء به المنهاج الدراسي الجديد	40	90.90%	4	9.09%	44	99.99%
17- يسير المنهاج الدراسي الجديد نحو الأحسن	8	18.18%	36	81.81%	44	99.99%
18- البرامج الدراسية القديمة لا تواكب العصر والتقدم	23	53.48%	20	46.51%	43	99.99%
21-أحس أن هناك ايجابيات جراء تطبيق المنهاج الدراسي الجديد	19	45.23%	23	54.76%	42	99.99%
24- يتميز المنهاج الدراسي الجديد بأنه يتماشى مع البيئة الاجتماعية التي يعيشها التلميذ ويواكب أحداثها	33	73.33%	12	26.66%	45	99.99%
25- التكنولوجيا متواجدة في طيات المنهج الدراسي الجديد	35	83.33%	7	16.66%	42	99.99%

ملاحظة: عدد العينة الكلي هو 45 ولكن قد نجد في بعض البنود أقل من 45 وهذا راجع لعدم إجابة المعلمين على هذه البنود.

نلاحظ في هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه 93.33% تليها 90.90% وهي تمثل عبارة موافق للبندين 13و16 والذي من خلالهما أقر المعلمين أنهم لا يوافقون على بعض ما جاء به المنهاج الدراسي الجديد وان هذا الأخير يكلف الجهد والوقت بالمقابل البقية الضئيلة أجزمت على عكس. وافق المعلمون بنسبة 83.33% و73.33% في البند 25 و24 أن المنهاج الدراسي الجديد يتماشى مع البيئة الاجتماعية المعاشة وكذا يواكب العصر والتكنولوجيا. ولقد أشرنا في الجانب النظري إلى أن المنهاج الدراسي الجديد يتطلب طريقة النقابة بالكفاءات والتي تستوجب على المعلم أن يوجه التلاميذ فقط وأن يتطلع على آرائهم، ولكي يستطيع أن يراقبهم فردا فردا أو تلميذا يجب أن يعمل في أفواج صغيرة لا تتعدى 20 تلميذ على عكس ما هو واقع التدريس في الجزائر، حيث أن الأقسام تعاني من اكتظاظ فاضح في عدد التلاميذ التي تجاوز 40 وهذا ما يكلف الجهد والوقت لتطبيق المنهاج وتدريسه. بالإضافة إلى أن الموازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث يقر على أن المواد الدراسية متكاملة ومترابطة ومواكبة للتطوير وتخدم البيئة الاجتماعية، حيث لا يوجد بين المجتمع والمدرسة أسوار أي أن المنهاج الدراسي الجديد يتناول كل ما يحيط بالتلميذ من داخل المدرسة، البيت وخارجهما. بنسبة 88.88% غير موافق والتي مفادها أن ليس للمنهاج الدراسي الجديد سلبيات، مقابل البند رقم- 1- بنسبة 68.29% موافق مفادها أن المنهاج الدراسي الجديد له ايجابياته، هذين النبذين يوضحا أن المنهاج الدراسي الجديد له ايجابياته أكثر من سلبياته وهذا ما اتفق عليه المعلمين بنسبة معتبرة من خلال الإجابة على الاستبيان.

هناك نسبة 81.81 % غير موافق في البند رقم – 17- والذي يقر على إن المنهاج الدراسي الجديد يسير نحو الأحسن. فأن لم كانت نتائج التلميذ الدراسية نتائج إيجابية هل هذا يعني ان المنهاج لا يسير ولا يخدم التلميذ رغم أن المعلمين عبروا بالعكس ام ان السبب هو عدم سير المنهاج الدراسي الجديد نحو الأحسن لسوء تطبيق المعلمين له أم عدم تمكنهم من تطبيقه أم هل ما جاء في طيات المنهاج الجديد لا يوافق قدرات التلميذ؟

ومن جانب أخر صرحوا المعلمون بنسبة 71.42% غير موافق لنبد رقم -4- والذي ينص على أن طرائق التدريس التي يتطلبها المنهاج الجديد أحسن وذات فعالية للتلميذ، إذن فالمعلمون نفوا العبارة وأصبحت أن طرائق التدريس التي يتطلبها المنهاج الجديد ليست جيدة وليس لها فعالية للتلميذ.

نستنتج هنا أن هناك إجماع شامل وكلي بين أراء المعلمين حول المنهاج الدراسي الجديد في الابتدائيات الأربعة التي جرى فيها الاستبيان على أن المنهاج الدراسي الجديد لا يسير نحو الأحسن وان طرائق تدريسه المقترحة في هذا المنهاج ليس له فعالية للتلميذ، وهذا ما يعكس ما هو متعارف به نظريا أن طريقة التدريس يحب أن تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم أي أن التعلم بالضرورة يكون للتلميذ ومنه الشروط والظروف الملائمة للتعلم بالنسبة للتلميذ.

في البند رقم -14- فيه رأي خاص لكل معلم على المنظومة التربوية وقد أجابوا المعلمين على هذا البند بنسبة 67.44% بموافق على أن يحذف المنهاج الدراسي الجديد من المنظومة التربوية الجزائرية مقابل 32.55% بغير موافق، وهنا الأغلبية يمكن القول إنهم يعارضون ما جاء به هذا المنهاج لتعدد الأسباب واختلافها.

في الجدول أيضا لدينا بندين رقم 5 و21 تم الإجابة عنهما بنسب متقاربة بين موافق وغير موافق ولا يوجد هناك اختلاف كبير. فالبند رقم 5 قدر ب 42.22% موافق و57.77% بغير موافق أي نسبة متقاربة في نص البند الذي يقول إن المنهاج الجديد أحسن من القديم من حيث النوعية المعلومات، وبالموازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث نجد أن نوعية المعلومات في المادة الدراسية في المنهاج التقليدي كان مصدرها الكتاب المقرر فقط والمواد الدراسية منفصلة عن بعضها البعض، إما في المنهاج الجديد فالمادة الدراسية مصادرها متعددة والمواد الدراسية متكاملة.

البند رقم 21 وصريح عبارته هو: أحس أن هناك ايجابيات جراء تطبيق المنهاج الدراسي الجديد، فقد أجابوا المعلمين بنسبة متقاربة موافق ب 45.23% وغير موافق

54.76% وهذه النتيجة جاءت حسب أربع ابتدائيات أي هذا يعني أنه لا يمكن الفصل النهائي في ايجابيات تطبيق المنهاج الجديد.

الجدول رقم -5- يمثل التفريغ حسب البنود المتعلقة بالخبرة (خبرة المعلمين):

الخاصة بالخبرة (بنود)	موافق		غيرموافق		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
6- استغني عن بعض الإجراءات المقررة في المنهاج الجديد	30	71.42%	12	28.57%	42	99.99%
10- ادخل بعض التعديلات في طريقة المنهاج الجديد	39	90.69%	4	9.3%	43	99.99%
11- أتيح فرصة للتلميذ للمشاركة في طريقة المنهاج الجديد	31	75.6%	10	24.39%	41	99.99%
12- تراعي الفروق الفردية في المنهاج الدراسي الجديد	28	65.11%	15	34.88%	43	99.99%
22- عدم تطبيقي للمنهاج الدراسي الجديد ناتج عن قلة خبرتي	8	20%	32	80%	40	100%
27- هل تتقيد بالمنهاج كلية	6	14.28%	36	85.71%	42	99.99%
30- ادا لم يكن الموضوع المقترح بالمنهاج الدراسي الجديد مشوق هل تدخل عليه بعض التعديلات	43	95.55%	2	4.44%	45	99.99%
31- ادا واجه تلاميذك صعوبة في فهم المادة رغم مجهودا تلك هل تعطيها وقتا إضافيا	42	95.45%	2	4.54%	44	99.99%

تمثل النسب: 95.55% من الجدول رقم 5 موافق للبند رقم30 و45.95% موافق للبند رقم 31 90.69% موافق للبند رقم 10 والبند رقم 6 بنسبة 71.42% موافق، أكبر نسبة مئوية في هدا الجدول – جدول الخبرة، أي أن الأغلبية الساحقة إذا لم يكن الموضوع المقترح بالمنهاج الدراسي الجديد مشوق يدخلون عليه بعض التعديلات وكذلك يمنحون وقتا إضافيا للحصة إذا واجه التلاميذ صعوبة في فهم المادة ،كما أنهم يستغنون عن بعض الإجراءات المقررة في المنهاج الدراسي الجديد، وهذا يكون على حسب الخبرة المعلمين، فالخبرة لا تعني بالضرورة السنين الطويلة التي يقضيها المعلم في التعليم فقط وإنما تعني أن المعلم الجيد والناجح وصاحب الخبرة هو الذي تكون له ثقافة عامة واسعة وهذا يظهر في طريقة إلقائك للدروس وحسن معاملته مع التلاميذ ومرونته مع المنهاج، وعلى قدر الإجابات المصيبة للاستفسارات التلاميذ وقد استشهدنا بقول معروف رزيق ولابأس بإعادة التذكير، وهو يقول" إن نجاح المعلم يتوقف بدرجة كبيرة على مدى ذكائه و سرعة بديهيته، و عمق تفكيره ولا بد أن يكون دقيق الملاحظة، متسلسلا في أفكاره صادق النظرة قادرا على المناقشة والإقناع ليخلق الميل لمادته عند التلاميذ" هذه الصفات المتواجدة في هذا القول تكون الخبرة للمعلم.

والبند رقم 27 والذي جاء بالعبارة: " هل تتقيد بالمنهاج كليه"، جاءت نتائجه ب 85.71% غير موافق أي إن الأغلبية الكبيرة لا يتقيدون بالمنهاج كلية، وهذا ما يؤكده البندين الذين سبقا تحليلهما 30 و31.

البند رقم 11 أجاب المعلمون ب 75.6% بموافق على أنهم يتيحون فرصا للتلميذ للمشاركة في طريقة المنهاج الجديد، وهذا يعتمد على خبرة المعلم في كيفية إعطاء الحظ والفرص للتلاميذ ليظهروا قدراتهم ومدى تكيفهم مع المنهاج الدراسي الجديد.

نعلم جيدا أن الفروق الفردية موجودة بين التلاميذ في القسم الواحد فالقدرات العقلية والذكاء الجيد للتلميذ يمكنه من استيعاب مستجدات المنهاج مهما كانت درجة صعوبته أو سهولته لكن هناك تلاميذ ذوي المستوى المحدود ربما لا يتكيفون مع ما هو مقرر

في المنهاج ومع ما يعطيه لهم المعلم، وهنا تدخل الخبرة المعلم في كيفية إيصال المعلومة الصحيحة بطريقة المناسبة التي توافق قدرة كل تلميذ، ولتأكيد هذا التحليل أجاب المعلمون بنسبة 65.11% في البند رقم 12 موافق، تراعي الفروق الفردية في المنهاج الدراسي الجديد.

سجلت نسبة 20% وهي أضعف نسبة في خانة موافق لصالح البند رقم 22 والذي يقول أن: " عدم تطبيقي للمنهاج الدراسي الجديد ناتج عن قلة خبرتي" فالأغلب جاوبوا بنسبة 80% بغير موافق أي أن عدم تطبيق المنهاج الدراسي الجديد ليس ناتج عن قلة الخبرة المعلمين، هذا ما ورد في تفريغ البيانات وهنا يمكن طرح أشكال لفرضيات بحث أخرى تقول: هل يقصد المعلمون بهذه النتيجة أن عدم تطبيق المنهاج الدراسي الجديد يعود لنقص التكوين أم لصعوبة المنهاج أو لعدم تقبلهم له أو غير موافقين عليه بتاتا؟

الجدول رقم - 6- يمثل تفريغ النتائج حسب البنود المتعلقة بالتكوين (تكوين المعلمين).

الأسئلة الخاصة بالتكوين	موافق			موافق	المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
2- الخضوع للتربصات المواتية للمنهاج الدراسي الجديد تعطي حاصل تدريسي إيجابي	36	80%	9	20%	45	100%
6- استغني عن بعض الإجراءات المقررة في المنهاج الجديد	30	71.42%	12	28.57%	42	99.99%
8- لا أطبق المنهاج الدراسي الجديد رغم سهولته	11	26.82%	30	73.17%	41	99.99%
9- النتائج الدراسية سلبية بتكوين أو بعدمه	22	55%	18	45,00%	40	100%
12- تراعي الفروق الفردية في المنهاج الدراسي الجديد	28	65.11%	15	34.88%	43	99.99%

15- من الضروري تطبيق المعلمين للمنهاج الدراسي الجديد	18	45%	22	55%	40	100%
19- المنهاج الجديد يساعد المتعلم على تكوين نفسه بنفسه	22	50%	22	50%	44	100%
20- المعلم مسؤول على التقدم الذي يحرزه التلميذ	31	70.45%	13	29.54%	44	99.99%
23- يشمل المنهاج الدراسي الجديد كل العمليات التكوينية	14	34.14%	27	65.85%	41	99.99%
26-الوسائل التعليمية المختلفة مطلوبة في المنهاج الدراسي الجديد	40	93.02%	3	6.97%	43	99.99%
28- هل تعتمد في إلقائك للدروس على الوسائل المقترحة من طرف المنهاج الدراسي الجديد	14	33.33%	28	66.66%	42	99.99%
29-إن تطبيقك للمنهاج الدراسي الجديد أتى بنتائج إيجابية	18	24.85%	24	57.14%	42	99.99%
32- تطبيق المنهاج الدراسي الجديد لم يحقق أهداف المنشودة	27	64.28%	15	35.71%	42	99.99%

نجد في البند رقم -2- أن النسبة 80% من المعلمين يوافقون للخضوع للتكوين والتربصات المواتية للمنهاج الدراسي مقارنة ب 20% يرفضونها، فتطبيق المنهاج بصفة فعالة وناجعة تتطلب حتما إعدادا جيدا وتحفيزا ملائما للمعلمين بتكوينهم على المستجدات في المناهج وما تتطلبها من تكييف لممارستهم وأدواتهم وهذا ما قد أشرنا إليه سابقا المعلم.

كما تبين في البند رقم- 6 - نسبة 71% يستغنون عن بعض الإجراءات المقررة في المنهاج الجديد بمقابل 28% لا يستغنون عنها، وهذا ربما راجع إلى نقص التكوين في بعض هذه الإجراءات لكون إن المعلمين لا يقومون بتقديمها.

تبين أيضا في البند رقم- 8- نسبة 73% التي مفادها إن المنهاج الدراسي الجديد يطبق من طرف المعلمين، وهذا طبيعي فالمنهج مقرر من الأكاديمية ولا يستطيعون الأساتذة رفضه وإنما يمكن المعارضة عليه بشتى السبل ماعدا عدم تطبيقه.

تراعي الفروق الفردية في المنهاج الدراسي الجديد هذا البند أجيبت عليه نسبة 61.11% موافق وب 34.88% غير موافق، وهذا يرجع لكيفية تعامل المعلمين مع المنهاج ومع فروق التلاميذ أي هنا تدخل مرونة وتكوين ومهارة المعلم في أداء مهمته وكذا خصائصه المعرفية كالذكاء والقدرة على التصرف، ودق الملاحظة وهذا ما تناولنا جزء منه في الجزء الخاص بالمفاهيم.

في البند رقم -15 – هنا كانت الإجابة متقاربة في النسب بين الموافق بـ 45% وغير موافق بـ 55% في البند من ضرورة تطبيق المعلمين للمنهاج الدراسي الجديد.

ضرورة تطبيق المنهاج هذا المنهاج كما سبقنا أعلاه شيء لا محال منه والإعراض عنه يكون ممكن من طرف المعلمين على حسب وسائل اعتراضهم.

نجد في البندين 19 و20 أن كل من المعلم والمنهاج له دور في تقدم وتكوين نفسه وهذا ما أثبتته النسب المئوية والتي تقدر وتتراوح بـ 50% موافق للبند 19 و20 %موافق للبند 20.

من خلال البند رقم - 23- والذي مفاده أن المنهاج الدراسي الجديد يشمل كل العمليات التكوينية، وقد أجابوا بموافق بنسبة 34.14 % و65.85 % وهذا ما يعكس ما جاء به المنشور الرسمي الرسمي للوزارة التربية والذي ينص على أن تكوين المعلمين قد وضع له

خطة بما يوافق المنهاج الجديد في أيام دراسية وندوات تربوية، وتخصيص لقاءات لشرح وتوضيح الوسائل والمستجدات التربوية.

من خلال الاستبيان تبين أن الوسائل التعليمية المختلفة مطلوبة في المنهاج الدراسي الجديد بنسبة 93% وهذا يدل على شيئين، أولا أن المنهاج الجديد يواكب العصر والتقدم والثاني إن المعلم المعاصر والكفئ يطلب ويحتاج إلى هذه الوسائل للتدريس في أنجح مستوى هذا من جهة ومن جهة أخرى في البند رقم-28- والذي يقول إن:" هل تعتمد في إلقائك للدروس على الوسائل التعليمية المقترحة من طرف المنهاج الدراسي الجديد."

حصل تناقض فقد أجابوا المعلمين بنسبة 33,33 % بموافق، هذا ما يشير الشك وطرح تساؤل هل حقيقة أثناء إجابة بعض المعلمين على الاستبيان الموزع عليهم كانوا يعلمون على ما يجيبون؟ أم أنهم ملاؤا الاستبيانات بشكل شكلي فقط؟

ويبقى التعليق على هذين البندين معلق حتى تبين ويتضح الجواب الحقيقي والطبيعي لهذين البندين 26و 28.

في البند رقم 29 و32، واللذان مفادهما أن البند 29 تطبيق المعلم للمنهاج الدراسي الجديد أتى بنتائج ايجابية والبند 32 ينفي البند 29.

أجاب المعلمون فيه بنسبة كبيرة على أن المنهاج الدراسي الجديد لحد الآن لم يحقق أهدافه المنشودة.

7.الاستنتاج العام:

من خلال تحليل و تفسير النتائج المتعلقة بالاستبيان، توصلنا إلى أن المعلمين بالرغم من بعض المعوقات الموجودة في المنهاج الدراسي الجديد إلا أنهم أصحاب الخبرة يتعاملون مع المنهاج بمرونة و يحاولون تقليمه مع مستوى التلميذ بمحاولة مراعاة فروقهم الفردية ، هذا في البند رقم 12 أجابوا عليه بـ 65.11% بموافق – فإذا واجه التلاميذ مشكلة في الاستيعاب للمعلومات أو إذا كان الموضوع المقترح من طرف المنهاج غير مشوق فيكيف المعلم له الموضوع و يلقيه على حسب كطريقته و هنا تدخل خبرة المعلم ،و قد أجابوا المعلمين على هذا البند ب 95.55% موافق (البند رقم30) كما أنهم أقروا بنسبة 90.69% على أنهم يدخلون بعض التعديلات و يستغنون عن بعض الإجراءات المقررة بالمنهاج بنسبة 73.42% . هذا يعني أن لخبرة المعلمين دورا في نجاح تطبيق المنهاج.

أما فيما يخص التكوينات والتربصات المواتية للمنهاج الدراسي الجديد التي يخضع إليها المعلمين تعطي نتائج دراسية ايجابية، وهذا بدليل يظهر في البند رقم 2 الذي وافق المعلمون بنسبة 80%، وكذا البند رقم 20 الذي أجابوا عنه المعلمين ب 70.45% والذي يقول إن المعلم مسؤول على التقدم الذي يحرزه التلميذ، فبطبيعة الحال إذا حظي المعلم بتكوين جيد ومواتي للمنهاج الجديد من المؤكد سوف يقدم للتلميذ معلومات في المستوى المنتظر الذي سطر عليه المنهاج.

بالرغم من المجهودات المبذولة من طرف الدولة بنية تطوير المنهاج من حيث الوسائل، طرق التدريس، المحتوى العلمي، وجعله متكيفا لقدرة استيعاب التلميذ وبذل الجهد لجعله يخدم تقدم فكر التلميذ ألا أن هذه المجهودات لازالت غير كافية حسب ما توصلنا إليه من خلال نتائج الاستبيان في البند رقم 4 الذي يفيد أن طرائق التدريس التي يتطلبها المنهاج الجديد أحسن وذات فعالية للتلميذ، فقد أجاب المعلمون بنسبة 71.42% عير موافق، وفي البند رقم 32 الذي أكدوا فيه المعلمين بموافق في العبارة: "تطبيق المنهاج الدراسي الجديد لم يحقق أهدافه المنشودة" و البند رقم 9 مفاده أن النتائج الدراسية سلبية

بتكوين أو بعدمه بنسبة 55% موافق، فكل هذه النتائج تأكد على أن مستجدات المنهاج الدراسي الجديد لا تخدم قدرة استيعاب التلميذ ولا تحصيله الدراسي.

إن النتائج التي تحصلنا عليها تقر وتأكد على أن هناك بعض التوازن بين كفتي سلبيات و ايجابيات المنهاج الدراسي الجديد، فالسلبيات موجودة وهذا ما يقر عليه البند رقم 13 الذي يقول فيه المعلمون أنهم غير موافقين على أن المنهاج الدراسي الجديد، يسير نحو الأحسن بنسبة 81.81%، وأن المنهاج الدراسي الجديد يكلف الجهد والوقت بنسبة 93.33% أكدوا على هذا، ونفوا المعلمون بنسبة 88.88% على أنه ليس للمنهاج الدراسي الجديد سلبيات ،أما الايجابيات فيمكن القول أنها موجودة من خلال إجابة المعلمين بنسبة 68.29% موافق لي البند رقم 1 الذي يقول "المنهاج الدراسي الجديد له ايجابياته"، وكذلك في البند رقم24 أن المنهاج الدراسي الجديد يتميز بأنه يتماشى مع البيئة الاجتماعية التي يعيشها التلميذ ويواكب أحداثها فقد أكدوا على هذا بنسبة 73.33% وأكدوا بنسبة 83.33% بأن التكنولوجيا متواجدة في طيات المنهاج الدراسي الجديد. من كل هذا يمكن القول إن للمنهاج الدراسي الجديد مميزات ايجابية وكذلك جوانب سلبية.

يمكن القول كاستنتاج أخير أنه فعلا المنهاج الدراسي الجديد يتميز ببعض الايجابيات ولديه بعض السلبيات، ولكن لا يمكننا الفصل في هذه المسألة لأن تطبيقه في البدايات وكل تجديد يحتاج لزمن أطول حتى نتمكن من الحكم عليه، ولذا لا بأس القول إنه يجب استغلال ايجابيات هذا المنهاج من جهة والتقليص من سلبياته، وهذا ما سيهتم به مسؤولين أكيد بعد اخضاعه لتقويمات متعددة ومتواصلة من أجل الوقوف الفعلي على ما يجب أن يكون من أجل مخرجات أكثر فعالية، ولمستقبل أزهر.

قائمة مراجع:

1. أبو بكر بن بوزيد: إصلاح التربية في الجزائر رهانات وانجازات الجزائر، دار القصبة للنشر، 2009.
2. أحمد مرعي، محمد محمود الحيطة: المناهج التربوية الحديثة، عمان ساحة جامع الحسيني سوق البتراء دار الميسر للنشر والتوزيع الطباعة، 2001.
3. أحمد حسين اللقاني: وكيل كلية التربية، جامعة عين الشمس، أحمد الجمل مدرس مناهج كلية التربية، جامعة عين الشمس، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في منهاج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، دار النشر عالم الكتب 1999.
4. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: المناهج التربوية الحديثة –مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، الطبعة الثانية، عمان الأردن ساحة الجامع الحسني سوق البتراء دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1421 هـ /2001 م
5. جرجس ميشال جرجس: معجم مصطلحات التربية والتعليم، بيروت لبنان دار النهضة العربية 2005.
6. حسن شحاته: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998.
7. رشيدي لبيب: الأسس العامة للتدريس، بيروت، دار النهضة العربية، 1983.
8. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
9. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، أحمد الهلالي: المنهاج التعليمي والتوجيه الإيديولوجي النظرية والتطبيق، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
10. صبري الدمرداش: مقدمة في تدريس العلوم، الكويت مكتبة الفلاح، 1994.
11. صالح عبد المجيد ورفيقه: التربية وطرق التدريس، الجزء الأول الطبعة الثالثة، دار الفكر ناشرون وموزعون، 1430 هـ /2009 م.
12. مجلة التكوين والتربية: همزة وصل، وزارة التربية والتكوين، العدد 11، 1976/1975.
13. محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر،1999.
14. وليد أحمد جابر، تقديم سعيد محمد سعيد، أبو السعد محمد أحمد: طرق التدريس العامة تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الثالثة، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2009.